تأسيس العصبة الهانزية الألمانية واثرها الاقتصادي في اوروبا ١٣٥٨ –١٣٧٠

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

الكلمات المفتاحية: الهانزية، العصبة، الالمانية

سارة قدوري لطيف **أ.د. وسام علي ثابت**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

sara.kadore@gmail.com wisamali.thabit@gmail.com

الملخص

تمكنت العصبة الهانزية من العمل في شمال اوروبا لعدة قرون ،كما وضعت بانها حالة نادرة في التاريخ الاوروبي الحديث من خلال عمل العديد من المدن المختلفة والبعيدة جدا عن بعضها ضمن عمل تجاري واحد لمدة طويلة، حتى وصلت الى مستوى الاهتمام بالشؤون السياسية في منطقة البلطيق ، جرى قبول العصبة الهانزية كجمعية او اتحاد نقابي واحد عام ١٣٥٨ تستمد هذه البنية الكونفدرالية قوتها بالكامل من الديناميكيات(نشاط وحيوية) الداخلية لمدن البلطيق، ودخلت في صراع مع الدنمارك ابرز اعداء العصبة الهانزية، فادت الصراعات الطويلة الامد الى تراجع قوة الطرفين ،وقد شكل مضيق اوريسند احدى تلك الصراعات.

المقدمة

يُعَدُّ الاقتصاد أبرز العوامل المحركة للأحداث التاريخية، وتعدّ التجارة واحدة من الفروع المهمة للاقتصاد، وقد مرت هذه المهنة بمراحل مختلفة عبر التاريخ، ولاسِيَّمَا التاريخ الأوروبي في العصر الوسيط والحديث، عندما تغيرت النظرة إلى مهنة التجارة من النظرة الدونية المحتقرة الى مهنة مرموقة يمتهنها أرقى طبقات المجتمع الأوروبي في العصر الحديث، وعند الحديث عن عصبة التجار الألمان الهانزا Hanse التي برزت من تجار متنقلين جوالين الى جماعات واتحادات من التجار حتى صارت رابطة أو عصبة للتجار الألمان في منتصف القرن الرابع عشر.

استند البحث على مجموعة من الاشكاليات ليتم الاجابة عنها داخل ثنايا هذا البحث وهي:.

١. كيف تشكلت عصبة التجار الألمان نهاية التاريخ الوسيط في ظل تحديات وصعوبات كبيرة واجهتها في مراحل تكوينها المبكرة.

٢. كيف تمكنت العصبة التجارية ترسيخ كيانها الاقتصادي والسياسي الى جانب الإمارات والممالك الأوروبية من دون الخضوع للسيطرة المباشرة لهم؟

شمل البحث على محورين تضمن الاول اهم العوامل التي دفعت لتأسيس العصبة الهانزية وتشكيل المجلس الهانزي ١٣٥٨، اما المحور الثاني فتناول حرب العصبة الهانزية مع الدنمارك.

اولا: دوافع تأسيس العصبة الهانزية قبل عام ١٣٥٨:

شكّلت ثلاثة عوامل أساسية أسهمت في تأسيس العصبة الهانزية(هانزا Hanse)[١]منها :

١. العوامل التاريخية المتمثلة بالنمو التجاري والنشاط الاقتصادي للتجارة الأوروبية في وسط أوروبا وغربها منذ القرن الحادي عشر الميلادي.
٢. العامل الاقتصادي المتمثل بالطلب المتزايد على السلع المختلفة والناجم عن تسارع النمو السكاني خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر.
٣. العامل الجغرافي المتعلق بالمدن الألمانية المتميزة بموقعها الجغرافي وأدى ذلك الى تزايد الإنتاج الزراعي، كل تلك العوامل أسهمت في تشكيل المجتمعات الحضرية في عموم مناطق أوروبا التي شهدت استقرارًا سياسيًا[٢].

حصلت التجارة الهانزية في النصف الأَوّل من القرن الرابع عشر على مكانة اقتصادية مهمة في بعض البلدان الأوروبية، على الرغم من وجود بعض المعوقات التي واجهت تجارتها، فقامت العصبة الهانزية بتطوير تنظيم تجارتها، وحققت نجاحًا واضحًا آنذاك..

تركت الحروب الطويلة ما بين مملكتي إنكلترا وفرنسا ضمن حروب المئة عام تأثيرًا واضحًا وملموسًا في نشاط تجارة الهانزا الألمانية في أوروبا الغربية وشمالها، فانعكست تلك الحروب على تردي نشاط العصبة، وكساد للتجارة الهانزية البحرية والبرية، وتكبدت على إثرها خسائر مادية كبيرة، لأَنَّ نشاط التجار وأرباحهم استندت إلى مرورهم، وتجارتهم عن طريق الممرات البحرية والبرية، التي تأثر علمها بسبب تلك الحروب، فضلًا عن ذلك فإنَّ حروب تجار شمال المانيا وصراعاتها مع إقليم الفلاندرز عام ١٣٥٠، كُلّ تلك الأمور والتطورات دفعت القائمين على تجارة الهانزا إلى تشكيل عصبة أو اتحاد يضمن لهم الحماية من الأخطار المحيطة من جهة، وانسيابية جيدة في الأعمال التجارية من جهة أُخرى.

عانت تجارة الهانزا في منتصف القرن الرابع عشر من رسوم كمركية فرضت على تجارتهم بوساطة الفلاندرز، وشعروا بكلفتها، وطالبوا بتخفيضها بطلبات قدّموها لكونت الفلاندرز ومدينة بروج، لكن غالبًا ما جرى تجاهل طلباتهم أو تأخير الاستجابة لها، وكان ذلك من الأمور التي دفعتهم لضرورة تأسيس عصبة أو اتحاد تحقق لهم أهدافهم، وتضمن لهم حقوقهم من القوى الأوروبية المحيطة بها(٣).

أدى ذلك إلى استياء تجار الهانزا، وازداد ذلك الاستياء بعد عام ١٣٥٠(٤)، إذ جرت قرصنة سفينة تابعة لمدينة غرايفسالد Greifswald الالمانية عند مصب زوجين Zwijin على يد قراصنة إنكليز، ونهبت بضائعها، وتلى ذلك عمليات إتلاف البضائع الهانزية في إنكلترا، وألقي القبض على القراصنة من قبل سلطات سلاويز Sluys الهولندية، وبضغط من المكتب الهانزي جرى إعدامهم(٥).

انتقم الملك إدوارد الثالث للقراصنة الإنكليز، إذ قام بمصادرة ممتلكات التجار الهانزيين في إنكلترا(٦)، ولكنه فيما بعد قام بإلغاء الإجراء، خوفًا من تبعاته، وبسبب غضبه من الدبلوماسية المراوغة غير المتزنة مدينة لبروج قام بجلب صناعة الصوف من هناك إلى إنكلترا(٧)، وألتقى التجار الألمان، وطالبوا بمزيد من الحقوق في المدينة، ولاسِيَّما الحقوق المتعلقة بأوزان البضائع، وكذلك لمحوا بنقل المكتب التجاري (الكونتور Kontor التجاري)(٨) إلى مدينة أردينبرغ Aardenburg أو أنتويرب Antwerp في حال لم تستجاب مطالبهم، فضلًا عن طلبهم تعويضات مالية عن ضحايا القرصنة(٩).

تركت النزاعات مع فلاندرز أصداء كبيرة في المانيا، بسبب خوفها على مكتب بروج، فالحفاظ على علاقاتها بصورة جيدة معها كانت ذات أهمية لجميع للمدن الهانزية ، وشعور اغلب المدن بأَنَّهُ يجب عليها التدخل فورًا للدفاع عن امتيازاتها، ومن جهة أُخرى فإنَّها قلقة بشأَن مكتبها (الكونتور) في مدينة بروج بادر بالتفاوض مع حكومة فلاندرز من دون أي تعويض، أو أي اتفاق مع بقية المدن، وخوفها من خطر يجر بقية المدن من دون رغبتها إلى حرب دولية، متعظين من الذي جرى سابقًا عندما قمع جماعة الكوتلاند، وإخماد نشاطهم التجاري، لأَنَّهم تجار مستقلين، مِمَّا عزز عدم الثقة فيما يتعلق بالمكتب التجاري في بروج(١٠).

نتجت الأزمة استدعاء لوبيك Lübeck في عام ١٣٥٦ مستشاري البلدات الذين أرسلوا التجار إلى بروج لمناقشة الإجراءات في الاجتماع لمجلس المدن في لوبيك لأوّل مرّة(١١)،

ويمكن عدّه أوّل مجلس تشريعي لمدن الهانزا يناقش الوضع الراهن في فلاندرز، الذي مهد فيما بعد لتأسيس عصبة المدن الهانزية الألمانية عام ١٣٥٨ ، بشكل رسمي عندما باتت تسمية العصبة الهانزية تأخذ بعدها الدولي في المراسلات مع المدن والبلدان الاوروبية منذ العام ١٣٥٨ .

تشكيل مجلس العصبة الهانزية عام ١٣٥٨:

كان أهم مخرجات المجلس الهانزي تفويض المجلس مجموعة[١٢]، مكونة من تسعة أعضاء مثلوا كُلّ من الاتحاد الثلاثي للمكتب التجاري الهانزي في بروج، ثلاثة أعضاء من لوبيك، وهامبروغ Hamburg ، وسترالسوند Stralsund، وأربعة في دورتموند Dortmund، وزوست Soest، وثورن Thorn ، وألبنغ Elbing، واثنين من كوتلاند Gotland وليفونياLivonia [١٣].

اجتمع هؤلاء في حزيران ١٣٥٦، وأكدوا شرعية القوانين التي أقرت عام ١٣٤٧، وفرضوا قوانين إضافية بشأَن المكاتب التجارية، وأعضاء المجالس المحلية، وحددت بصورة تفصيلية سلطات واختصاص الأعضاء الستة الرئيسيين في الكونتور أو المكتب التجاري[١٤].

فُسِّرَ ذلك على أَنَّهُ خضوع المكاتب التجارية لسيطرة مجالس المدن، بسبب وجود احداث مشابهة في مدينة نوفغوردNovgorod، وبيرغن Bergen، ولندن، أَظهر ذلك الأهمية الكبيرة بأَنَّ المكتب التجاري الذي كان مستقلًا أصبح تابعًا إلى سلطة المدن، وأَنَّ القرارات تكون سارية المفعول بعد موافقة المدن عليها[١٥].

شكلت الأحداث التي تلت ذلك أهمية كبرى لتطور المجالس الخاصة بالهانزا، إلَّا أَنَّ اللجنة المنعقدة في عام ١٣٥٦ لم تتوصل إلى حل لمعالجة الوضع في فلاندرز، وقد تفاقمت الأوضاع أكثر، وتوترت بصورة كبيرة، إذ أثرت الحرب بين إنكلترا وفرنسا (حرب المئة عام) في زيادة في الضرائب، وارتفاع الأسعار في بروج، الأمر الذي أقلق التجار[١٦]، فمدينة بروج كانت بحاجة ماسة إلى النقود، وفرضت ضرائب جديدة على المعاملات التجارية، وانخفاض قيمة عملة الأراضي المنخفضة تسبب بارتفاع أسعار الأراضي وأجور السماسرة، والحمالين، وفرض الحظر على البيع المباشر من سفينة إلى أُخرى للحبوب والملح، الذي كان التجار الأجانب يبيعونها بينهم بصورة مباشرة، حُدد مجانًا من سفينة إلى أُخرى، كُلّ ذلك عُدَّ انتهاكًا

للامتيازات الهانزية، فضلًا عن السبب الرئيس للشكوى، وهو رفض فلاندرز دفع التعويضات[١٧].

عملت لوبيك على اتخاذ إجراءات مضادة، ودعت إلى اجتماع مجلس تشريعي آخر بشأن نقل بروج، ففي العشرين من كانون الثاني ١٣٥٨ اجتمع ممثلو المدن الويندية والساكسونية بكُلّ من لوبيك، وروستوكRostock، وهامبورغHamburg، وسترالسوندStralsund، وويسمارWismar، وبرانشفايغBraunschweig ، وغوسلارGoslar [١٨]، ولكن لم تحضر مدن ويستفاليا وليفونيا التي على ما يبدو اختلاف الرأي من المدن الاخرى، واجتمعوا بمبعوثين من بروسيا Brussia ممثلين عن مدن ثورن والينغ من لوبيك، اتخذ المجلس تدابير واسعة النطاق، وفي تلك الأثناء جرت تقويته بوساطة تصديق مكتوب لمدينة فيسبي والمدن السويدية، فقرر المجلس محاصرة فلاندرز[١٩]، ما سبب ذلك الوضع إلى انقسامات داخلية للمدن الهانزية[٢٠].

تُعدُّ خطوة فلاندرز خطوة جريئة مقارنة مع الخطوات السابقة، إذ لم يعدّ هناك أي شكّ في عمل تمييز وتفريق بين مدينة بروج وبين كونت فلاندرز، ولما كان الاثنان يعدّان مسؤولين بصورة مشتركة عن انتهاكات امتيازات الهانزا، وبذلك كان الحظر يستهدف فلاندرز كُلّها من دون استثناء، من ضمنها كان الحظر أنتويرب ومالينس Malines التي كسبتها الهانزا مؤخرًا من قبل الكونت لويس دي مالة Louis de Male[٢١].

منعت السفن الهانزية عام ١٣٥٨ من الإبحار لما وراء نهر ميوسة Meuse(نهر اوروبي يرتفع في فرنسا ويتدفق عبر بلجيكا وهولندا) ، وكانت البضائع تُباع فقط شمال تلك النقطة، وليس إلى الفلمنكيين أو إلى تجار فلاندرز، وبصورة معاكسة لم يجرِ شراء أي سلعة يعود أصلها إلى فلاندرز من قبل أي شخص على الإطلاق، وفي طريق العودة كان يجب على الألمان إظهار شهادات صدرت من سلطات المدن في البلدان المنخفضة لتمرير تجارتهم، امتد الالتزام ليشمل السفن المبحرة إلى إنكلترا، وإسكتلندا، والنرويج، لأنَّهم رُبَّما يقومون بإرساء السفن في الموانئ الفلمنكية، ووضعت عقوبة لأي عصيان يرتكب من قبل مدينة أو أفراد كانت عقوبته الطرد الدائم من الهانزا[٢٢].

اخضع الهانزيون الفلاندرز للتفاوض عن طريق حظر الحبوب، وتجويع الفلاندرز[٢٣]، وسعت لاستمرار المفاوضات والتعويضات بين فلاندرز والتجار الألمان وأن تحصل على

القبول والمصادقة في حال جرت موافقة المدن، وقبل عام ١٣٥٨ كانت عبارة ألمانيا الهانزية نادرة، وتستعمل بصورة خاصة فقط من قبل السلطات الأجنبية، مثل: الملوك الإنكليز أو النروجيين، في حين أطلق التجار على أنفسهم تسمية تجار الإمبراطورية Toaders of the Empire، أو التجار المحليون Common Merchant، وكانت عبارة ألمانيا الهانزية تتكرر في وثائق عام ١٣٥٨.

كانت الخطوة القادمة إجراء التجار الالمان مفاوضات مع الدوق ألبرت Duke Albert[٢٤] دوق بافاريا ١٣٣٦–١٣٥٨ الذي حكم كُلّ من هانيوليت Hainault، وهولندا، وزيلاند Zeeland، ونتيجة لنقل المكتب التجاري إلى دورديغت Dordrect في آيار ١٣٥٨[٢٥] منح الدوق امتيازات واسعة النطاق للمدن الهانزية في أراضيه، على الرغم من الدعم الذي قدّمه الدوق، فإنَّ الحصار لم يطبق بصورة كاملة، إذ كانت البضائع الهانزية تصدر إلى فلاندرز عبر كامبين Kampen، واوترخت Utrecht، ونايمجن Nijmegen، وبوساطة بعض التجار الذين لم يلتزوا بالقوانين[٢٦].

كان الحصار مؤذيًا للطرفين، ولاسِيَّمَا على بروج التي قامت بعدة محاولات جادة لكن دون جدوى وحاول الفلمنكيون Flemings[٢٧]أَنْ يقاوموا الحصار، لأَنَّهم يعتمدون على المؤن المستوردة بشكل كبيرًا لدرجة أي نقص حاصل في التجهيزات الغذائية، نتجَ عنه حدوث مجاعة، وحاول الفلمنكيون أَنْ يكسبوا مدينة كولون إلى صفهم، ولكن خلافًا لتوقعاتهم فإنَّ تلك المدينة قامت بالضغط، من أَجل تطبيق الحصار بصرامة أكثر[٢٨].

منح كونت فلاندرز لويس دي مالة(لويس الثاني) المدن الفلمنكية حقوق المقاطعة قبل أَنْ يطبقها على بروج وزوين Zwin، إذ حدث خلط ليس في مصلحة التجار الألمان، إذ سمح للتجار بالمتاجرة بكميات صغيرة، واستلام التعويضات من مدينة بروج، التي شملت أيضًا ديون المستضافين فيها، مِمَّا اضاف اعباء مالية على التجار الالمان[٢٩].

شهد كانون الثاني من عام ١٣٥٨ اجتماع المدن الهانزية في لوبيك والذي وصف بالحدث المهم للعصبة الهانزية وهو يوم التأسيس الرسمي للعصبة، اذ ظهر مصطلح العصبة الى جانب الهانز بعد ان كانت فقط كلمة هانزHense أو Henze أو Hansaist واصبح العصبة الهانزية Deutsche Hanse ،ذكر لأول مرة في الوثيقة التي صدرت في الثالث من

اب ١٣٥٨ من مدينة ويسر Weserstadt التي بينت بصورة كاملة تجارة العصبة الهانزية. (٣٠)

كان الحصار في المدن المنخفضة عام ١٣٥٩ ضعيفًا، ونقص الحبوب في بروسيا كان كبيرًا، وفي ربيع عام ١٣٦٠ قررت المدن الويندية إغلاق المضايق الدنماركية، لتمنع سفن المهربين البروسيين الحاملة للحبوب من الوصول إلى الاراضي المنخفضة، فجرى وبعد مفاوضات بين الخصوم عقد السلام بعد أَنْ قرر الفلمنكيون بأنْ يقبلوا مطاليب خصومهم، ففي صيف عام ١٣٦٠ جرى رفع الحصار، وبداية شهر أيلول من العام ١٣٦٠ كان التجار الألمان قد استقروا مرّة أُخرى في بروج[٣١]، بعد حصار دام مُدّة عامين (١٣٥٨-١٣٦٠)، ما أجبرهم على الاستجابة إلى مطالبهم جميعها[٣٢].

تمكنت العصبة الهانزية من التصديق على امتيازاتها وتأكيدها جميعها، وجرى تعريفها بصورة تفصيلية، لمنع المغالطة في التفسير، وحصلوا على الحق في عمل التجارة بالتجزئة ليس بالجُملة في بداية الامر ثم توسيع النشاط فيما بعد بالجملة[٣٣].

منح كونت فلاندرز عام ١٣٦٠التجار الألمان لأوّل مرّة، فضلًا عما سبق وثيقة الامتيازات التي حملت ختم بروج وختم غينت Chent، ويبريس Ypres، ضمن لهم سريان مفعول الوثيقة عبر فلاندرز كُلّها، وجرى التوصل لقرار بشأَن التعويضات، فكان على الكونت دفع مبلغ خمسة عشر ألف وخمسمائة جيلدار(عملة هولندية)، ويبرس وبروج مئة وخمسة وخمسين باوند كروشين Croschen[٣٤]، فضلًا عن الشرط الذي يتعلّق بضمانات الودائع المصرفية، فليس المسؤول هو التاجر، وإنَّما على المدينة تحملها، وتلك كانت ميزة مهمة فيما يتعلق بالتجار الألمان[٣٥].

انتهت تلك الحرب الاقتصادية بنجاح مدوي للهانزا ١٣٦٠، وعندما استطاعت العصبة إثبات أَنَّ الاتحاد بين المدن البعيدة يمكن أَنْ يكون قريباً من أَجل المصلحة العامة، وأَنَّ اتفاق الهانزا للمقاطعة الاقتصادية والسياسية على حدٍّ سواء، ولاسِيَّمَا بعد مقاطعة الفلاندرز الذي غيّر الامتيازات نحو الأفضل، وملء شروط الهانزا لإيقاف الحصار المؤذي الذي قد يؤدي إلى مجاعة للبلدان، فضلًا عن تماسك المدن الهانزية فيما بينها، والحفاظ على المصلحة العامة، ونجحت المدن في ذلك، ومن ذلك التاريخ وهو العشرين من كانون الثاني ١٣٥٨ سميت المدن التجارية بصورة رسمية باسم العصبة الهانزية الألمانية في المراسلات

الدبلوماسية الرسمية وغير الرسمية بين المدن وبذلك حملت العصبة الهانزية هذا الاسم طوال القرون التالية

ثانيا: العصبة الهانزية وحربها مع الدنمارك:

عاشت الدنمارك في ثلاثينات القرن الرابع عشر ظروف معقدة منها الخضوع والسيطرة لكونت هولشتاين جيرهارد الثالث Gerchard III[٣٦]، لم تفلح جهود المدن الهانزية، والأمراء الألمان، لاستعادة الأمن الداخلي، والسيطرة عليها، نتج عن ذلك انتخاب فلاديمير الرابع Waldemar[٣٧] ملكًا خلفًا لجيرهارد، لكن فلاديمير عمل على استعادة السلطة الملكية في الدنمارك في المقام الأوّل، جاء ذلك بالتنازل عن أجزاء من مملكتهِ، إذ تخلى عن سكانيا التي ضمتها السويد[٣٨]، وبعدها قام ببيع استوينا الشمالية Northern Estoia لفرسان التيتونك بعدها بثلاثة أعوام، على الرغم من فقدان فلاديمير بعض أجزاء مملكته، إلَّا أَنَّهُ لم يكن راضيًا على ذلك، فإنَّهُ عمل على ذلك لاستعادة الأمن، واتضح ذلك في منتصف القرن الرابع عشر، عندما أعلن عن هدفه الذي رمى إلى استعادة إمبراطورية أسلافه في البلطيق[٣٩].

عمل فلاديمير منذ اعتلاءه العرش بصبر وبجمعَ أمواله لاستعادة أراضي التاج، وإخضاع بعض من النبلاء لطاعته، وإعادة بناء جيشه، وبدأ بتوسيع مملكته عام ١٣٦٠، عمل على استرداد أملاكه التي خسرها[٤٠]، وعلى الرغم من أَنَّ ماغنوس Magnus (١٣١٦-١٣٧٤)[٤١] ملك السويد قد دفع تعويضات لاستعادة أقاليمه التي خسرها في جنوب السويد، وسكانيا، وهالاند Halland، وبليكنج Bllekinge، وطالبَ فلاديمير من الهانزيين مبلغًا كبيرًا من أَجل التصديق على ميثاق امتيازاتهم في سكانيا، مِمَّا أثار قلقهم[٤٢].

دخل فلاديمير إلى كوتلاند غازيًا في تموز ١٣٦٠[٤٣]، كانت من أكثر المعارك دموية[٤٤]، ليهزم جيشها، وكان ذلك تحديًا مباشرًا للهانزا، وقبل بيعه فيسبي التي لم تشهد قتالًا، وقدمت بنفسها للملك المنتصر، إلَّا أَنَّهُ لم يتعرّض على بقاء المدينة مع الهانزا، وبقيت فيسبي كذلك مُدّة خمسين عامًا لاحقًا، إلَّا أَنَّها وفي المُدّة نفسها فقدت دورها القيادي في البلطيق الذي تمتعت به طوال القرن الثالث عشر، إذ كانت أعظم المدن الهانزية في ذلك الوقت، وحافظت على قيمة إستراتيجية وتجارية جيدة بالنسبة للمدن الويندية، بسبب موقعها على الطريق إلى ستوكهولم Stockholm، وبعمل فلاديمير العدائي كان يؤكد نية الحرب مع الهانزا[٤٥].

ظهرت مجالس المدن The Towns Assemblies مجددًا بصفة مؤسسة، لمناقشة الأنشطة والإجراءات التجارية وتنسيقها بين المدن، وفي آب ١٣٦١ اجتمعت مجموعة من ممثلي مجالس المدن في غريفسلد Gerifswald، وناقشت الحصار الذي خرّبَ فلاندرز، ولمقاومة فلاديمير الذي عزز مكانته بصورة كبيرة[٤٦].،قرر المجلس التشريعي للمدن الويندية والبومرانية Pomeranian بتعليق العلاقات التجارية مع الدنمارك في سكانيا، فيستوجب على كُلّ من يبحر إلى الفلاندرز عبر مضيق أوريسند حصرا[٤٧]، أَنْ يتوخى الحذر، ولا يخاطر بالمتاجرة مع الفلمنيكين، وأَلَّا يتعرّض لعقاب شديد[٤٨]، وانضم لذلك التحالف كُلّ من السويد والنرويج، لتشكيل تحالف مناهض للدنمارك، وبدأت الاستعدادات البحرية للهانزا، للبدء بالحرب شيئًا فشيئًا[٤٩].

ورد في المخطوطة المؤرخة بتاريخ أيلول ١٣٦١[٥٠] في كُلّ من لوبيك، وهامبورغ، وسترالسوند، وغريفسلد، وانكلام Anklam، وستشن Stettin، وكولبرغ Kolbery، وكولم Kolm، وغدانسك Danzig، فرض حظر أي نشاط تجاري مع الدنمارك وساكنيا، وضم للحلف دوق شليسفغ على غرار ملك النرويج هاكون Hoakon[٥١] (١٣٤٣-١٣٨٠)، ومع كونتات هولشتاين، فضلًا عن تعهدات فرسان التيتونك بالمشاركة بالحرب، إذ قام بإرسال معونات مالية[٥٢].

جرى إقرار الرسوم الكمركية البوندزول Ptundzoll لتمويل الحرب، إذ كان لزاما على المدن الساحلية ومدن بروسيا أيضًا أَنْ تستقطع الضريبة الكمركية من السفن والبضائع كُلّها المصدرة في موانئها وبلداتها، وجرى الاتفاق على نسبة قدرها ٥,٥٠% من قيمة السفن والبضائع، والتي تحسب بالجنيه الفلمنكي ما يعادل أربعة بنسات إنكليزية، أو جنيهًا إسترلينيًا واحدًا لكُلّ باوند فلمنكي[٥٣].

استلم التجار والربانية وثيقة تؤيد بأَنَّهم قاموا بدفع التعريفة الكمركية لمجرد دفعهم لمرّة واحدة، وبذلك يكونون غير ملزمين بدفع المزيد، وكانت مُدّة فرض الرسوم محددة لغاية التاسع والعشرين من أيلول ١٣٦٢، أي لمدة عام واحد فقط وكانت تلك الرسوم هي لصالح المكاتب التجارية المحلية، إذ كان الدفع ملزمًا على التجار الألمان وحدهم، في حين كانت الأموال الواردة من الكمارك محجوزة للوردات الأقاليم والأمراء، فتح ذلك باب الاحتجاج، وبدأت المدن تطالب بأَنَّ تلك الأموال يجب أَنْ تكون من حقها وليس للوردات والأمراء، وهددوا بنشوب

صراع داخل المدن ذات السلطة القوية كبروسيا الخاضعة لسيطرة فرسان التيتونك، ولاسِيَّما بعدما فرضت الرسوم على الكُلّ مع ذلك كان من شأَن الأموال الواردة مساعدة المدن لتمويل الحرب التي تخوضها المدن الهانزية ضد الدنمارك، على الرغم من فشل تطبيق الرسوم التي لم توزع بصورة مركزية، إلَّا أَنَّ بوصة الجنيه[٥٤] Pfundzool (بالألمانية) اتخذت وسيلة مهمة لسياسات العصبة الهانزية فيما بعد لكي تستعيد نهضتها من جديد بعد انتهاء الحرب[٥٥].

استمرت بعض المدن مثل مدينة كامبين Kampen ومدن أُخرى بالتجارة مع الدنمارك، مِمَّا جعل الحصار الاقتصادي غير فاعل، مِمَّا أثقل كاهل الحرب كُلّه على المدن الهانزية وأضعف من وحدتها السياسية والاقتصادية[٥٦].

قام أسطول العصبة الهانزية في نيسان ١٣٦٢ في اثنين وخمسين سفينة، وسبعة وعشرين من سفن الكوك Cogs تحت قيادة عمدة لوبيك جون ويتبرغ Johann Wittenborg[٥٧] (١٣٢١-١٣٦٣) بالعودة إلى الحصون الموجودة في مضيق اوريسند، لتأمين الممر التجاري الرابط بين البلطيق وبحر الشمال، وعندما فشلت الإمدادات السويدية من الوصول قرر إنزال قسم من جنوده من أَجل ضرب الحصار على هيلسنك بورغ HalsingBorg، انتهز فلاديمير الفرصة وهاجم الأسطول الهانزي، وأسرَّ اثنتا عشرة سفينة كبيرة، وبعد ستة عشر يومًا أجبر اسطول على توقيع هدنة مجحفة في نهاية نيسان عام ١٣٦٢، الذي سمح لَهُ بأخذ ما تبقى من أسطوله المنهمك إلى لوبيك، سرعان ما دفع جون ويتبرغ ثمن خطاه الذي سبب انتكاسة اتبعت الهانزا لعدّة أعوام، ثم نفذ بحقه الحكم بالإعدام[٥٨].

استطاع فلاديمير أَنْ يحقق انتصارًا دبلوماسيًا فضلا الانتصار العسكري الذي حققه على الهانزا، عندما أقنع حلفاء الهانزا بالتحالف معه، وتغير توجههم، إذ كسب دعم ماغنوس ملك السويد، فضلًا عن دعم هاكون السادس ملك النرويج بتزويجه ابنته الصغرى عام ١٣٢٦[٥٩]، نجح فالديمار بذلك، إذ كان الزواج السياسي رائجا في تعزيز العلاقات الملكية والدبلوماسية بين بعض الممالك والامارات لتطبيع العلاقات فيما بينها.

سافر أيضًا إلى حُكام أوروبا المسيحية، وزارَ الإمبراطور شارل الرابع Charles IV(١٣١٦-١٣٧٨)[٦٠] امبراطور الامبراطورية المقدسةمن براغ، والبابا أوربان الخامس Pope Urban[٦١] في أفينون أيضًا على الملك كازيميز الثالث Kazimierz III[٦٢] ملك

بولندا، الذي أبقى فرسان التيتونك والمدن في بروسيا وليفونيا بعيدًا عن التدخل في الصراع القائم، وجرى تمديد الهدنة لعدّة مرات في ذلك الوقت، وبسبب تدهور الأوضاع وَلأَنَّ عمليات القرصنة لم تكن ذات تأثير يُذكر أجبرت المدن في أيلول ١٣٦٥ على توقيع معاهدة فوردينبغبورغ Vordingborg للسلام مع الدنمارك [٦٣].

شب خلاف بين المدن الويندية بشأن تقسيم المناطق التجارية، على الرغم من أَنَّ ذلك كان قد يؤدي الى التكافل بين المدن، إِلَّا أَنَّ ذلك لم يحدث فإِنَّ التماسك بينهما قويًا منذ صِدامها مع الفلاندرز، وأَنَّ تلك الانتكاسة لم تستطع تحطيم العصبة التي بنيت منذ أمد بعيد، لم يكن النجاح المدوي لملك الدنمارك تامًا، إذ اجتمع المجلس التشريعي للعصبة في أيلول ١٣٦٦ في لوبيك، وتبني سلسلة من الإجراءات كان من ورائها تعزيز سلطة المدن الهانزية، ولاسِيَّما عبر تقييد سلطة المكتب (الكونتور) على مواطنين المدن فقط من جهة، ومن جهة أُخرى عمل فلاديمير من دون قصد على توحيد أعدائه بصورة طبيعية معارض لَهُ عبر استيلاءه على السفن البروسية في أوريسند وعبر مضايقة التجار البروسيين بصورة متساوية مع الهانزيين الآخرين[٦٤]، إذ قام برفع قيمة الضرائب والكمارك في سكانيا، ورفع قيمة تعريفة الرحلات المارّة بمضيق أوريسند، مِمَّا حرّضَ على نشوب ثورة ضده ليس بالمدن الويندية فقط، بل في المدن البروسية والهولندية أيضًا التي لم تشترك بالحرب[٦٥].

كانت المدن البروسية أوّل من طالب باتخاذ تدابير مشتركة ضد الدنمارك والنرويج، وبدأت بإقناع الدول الويندية التي اجتمعت في روستوك Rostock في عام ١٣٦٦ بذلك، إِلَّا أَنَّ المحاولة باءت بالفشل، لان المدن الويندية لا تزال تحت وطأة تأثير الهزيمة التي لحقت بها على يد فلاديمير ملك الدنمارك[٦٦]، إِلَّا أَنَّ ذلك تغير بعد أَنْ جاء قائد فرسان التيتونك بنفسهِ إلى لوبيك، ليقترح التحالف العسكري، واجتمعت المدن الويندية بالمدن البوميرانية في مدينة ستراكسوند، ومن جهة أُخرى فإِنَّ كُلّ من كولم، وثورن، والينغ، ولوديك، وقرروا بأَنْ يقفوا جنبًا إلى جنبٍ ضد تهديد ملك الدنمارك فلاديمير بتشكيلهم لحلف مع مدينة كامبن المتاخمة لخليج زاوديرزي Zuiderzee[٦٧].

وقفت المدن الويندية موقف المتردد بشأَن ذلك الاتحاد، ولاسِيَّمَا بعد أَنْ جرت دعوتهم للمشاركة سلفًا، وبذلك فإِنَّ الاتحاد ضد الدنمارك والنرويج، وقد جرى في شباط ١٣٦٧، فإِنَّ ملك السويد ماغنوس جرى عزله من قبل نبلائه، واستبداله بألبرت Albert[٦٨] (١٣٣٨-

١٤١٢) ابن دوق مكلنبورغ، وبقي حليفًا فقط لفلاديمير، وهو هاكون السادس ملك النرويج زوج ابنته[٦٩].

حصل التحالف في تموز ١٣٦٧ في مجلس مدينة البنغ Elbing، وقد حصل ذلك التحالف على دعم التجار الإنكليز والفلمنكيون، الذين حرصوا لاحقًا بأَنَّهم يبعدون الدنمارك والنرويج في اعمالهم التجارية، ويتوقفون عن تمويلهم بالسلاح والسلع الأخرى[٧٠].

قررت المدن الويندية الانضمام للمدن المتحالفة بعد تردد طويل، ولم تأخذ المدن الويندية زمام المبادرة بالهجوم أوّلًا على فالديمار وهاكسون، وفي تشرين الثاني ١٣٦٧[٧١] اجتمع ممثلو المدن في كولونيا الذي كان المقر الوحيد لمجلس اليوم الهانزي Hansetag ومن دون مشاركة رسمية لكولونيا في اتخاذ القرارات المهمة، اشتمل ذلك الاجتماع على كُلّ من حلف كولونيا الذي ضَمَّ المدن الويندية والمدن البروسية[٧٢] مع مدن هولندا وزيلاند Zeeland والمدن المتاخمة لخليج زويدرزي zuiderzee ممثلة بلوبيك، وروستوك، وسترالسوند، وويسمار، وكولم، وثورن، والينبغ، وكامن، وهاردرويك Harerwjk، والبورغ Elborg، وامستردام Amsterdam، وبريل Briel[٧٣]، وكان الاجتماع غير اعتيادي، إذ إِنَّهُ لأوّل مرّة عقدَ مجلس تشريعي في كولونيا التي كانت أوضاع مناطقها البعيدة من المركز غير مستقرة، إلَّا أَنَّ كولونيا كسبت ميزة بذلك، بأَنَّها تواصلت مع الهولنديين بسهولة، والذين كانت إسهاماتهم أساسية للنجاح، كان من الواضح أَنَّ الخطة هي عقد الاجتماع هناك من أَجل معاملة كولون بمرور عبر عدم التأكيد على قيادة لوبيك[٧٤].

قررت المدن تشكيل تحالف أَقرب بكثير مِمَّا كان عليه سابقًا بوساطة عملهم لاتحاد أو رابطة حقيقية التي اتخذت اسمًا غير اعتيادي هو اتحاد أو رابطة كولون، أسس ذلك الاتحاد ليس فقط في أثناء الحرب، بل استمر ثلاثة أعوام بعد انتهاء الحرب، شملت الترتيبات المفصلة أعداد السفن التي تسلحت بها مختلف منها المدن عشرة سفن من نوع الترس Cogs[٧٥]، تجهر من قبل المدن الويندية ومدة ليفونيا، وخمسة تروس في بروسيا، وقامت المدن الهولندية بتجهيز أربعة تروس، فضلًا عن عدد من السفن الأخرى، وجرى تجهيز ترس بمائة رجل على ظهره بسفينتين صغيرتين اثنتين، وجرى الاتفاق على المسار المشترك للاقتراب من الحصون الدنماركية على طول مضيق اوريسند الذي كان هدفًا لغزوها، والسيطرة عليها، في حين جرى فرض حظر على أي نشاط تجاري مع الدنمارك والنرويج، وجرى تجديد

بوصة الجنيه Pfundzoll، وجرى حفظها في تلك المدن، لتجبى ليجري إيداعها لاحقًا في حساب الحرب فإنَّ الضريبة جرى تحديدها بعملات متنوعة كانت تستعمل وهي في كُلّ من فلاندرز، ولوبيك، وبومرانيا، وبروسيا، وليفونيا(٧٦).

احتفظت مدن بريمن، وهامبورغ، وكثير من مدن شمال ألمانيا بجزء من الأموال، أو أسهمت بجزء صغير منها، واشترك تجار تلك المدن بدفع بوصة الجنيه بصورة كاملة، تلك المدن التي لم تظهر حماس المشاركة بالحرب اللتين كانت مسألة استبعادهما من الهانزا موضوع نقاش، وتحت ذريعة أَنَّهم أنهكوا من الحروب المحلية، ورفضوا المشاركة العسكرية مكتفين بالدعم المادي فقط(٧٧).

رفضت المدن غير الساحلية المشاركة بالحروب البحرية، وكانوا أكثر غير مبالين، كذلك مدن ويستفاليا لم يقدّموا حتّى معونات مالية، شكلت تلك الآراء الاختلاف الخطير في وحدة العصبة الهانزية الاختلاف الكبير ، والتي هي شيئًا محتومًا حدوثه، نظرًا إلى اختلاف الأوضاع والمصالح لمثل ذلك العدد الكثير من المدن، وهكذا فإنَّ اتحاد كولونيا قد حوّلَ العصبة الهانزية لاتحاد مدني، ولمُدّة ثمانية عشر عامًا، انعكست الصورة الذاتية الجديدة للمدن بوساطة الاتفاق الذي جرى توقيعهُ لأوّل مرّة بين ممثلي المدن يرسل إلى ممثلي مدن ألمانيا الهانزية(٧٨).

دعم التحالف بوساطة تقويته بصورة كبيرة بتعاون مع الأمراء، ولاسِيَّمَا مع الدوق ألبرت الثاني Albert II دوق مكلينورغ وابنه ملك السويد الدوق ألبرت، فضلًا عن دعم كونتات هولشتاين ومع متمردي النبلاء الدنماركيين الذين تمردوا على فلاديمير، اتحاد هؤلاء بالمدن الويندية، وبذلك ضموا إلى العصبة التي تحيط باتحاد كولونيا، إذ اتفق الشركاء على دعم إقامة السلام بصورة منفصلة(٧٩)، وبيّنَ ذلك قيام تحالف عسكري لا يسمح لأي عضو الخروج منهُ.

حانت ساعة الصفر، وانطلقت العمليات العسكرية الهانزية من نيسان حتى حزيران ١٣٦٨، وكانت وحداتها العسكرية أَكبر مِمَّا خططوا لَهُ، الأمر الذي أمكنهم من احراز النصر، لإنَّ الأساطيل الهولندية والويندية من دون كوبنهاغن، وعطلت موانئها، ونهبت السواحل النرويجية والدنماركية ، في حين أغار كونت هولشتاين على جوتلاند Jutland، وبمساعدة السويديين جرى اكتساح سكانيا. (٨٠).

وهيلسنجبورغ Halsingborg وحدها التي أبدت المقاومة، واستسلمت بعد حصار طويل استمر من حزيران ١٣٦٨ حتّى أيلول ١٣٦٩، مِمَّا أقنع مجلس الدولة الدنمارك بأَنَّ يلتمس السلام، ودحر الملك فلاديمير الذي سعى وراء التحالف في شمال ألمانيا، ولكنه لم يجد لَهُ حليفًا، وكانت الهزيمة الدنماركية مسألة حتمية، امام العصبة الهانزية[٨١]،جرى التفاوض على الاتفاق في سلام بين الطرفين، وعقدت معاهدة ستراسوند في مجلس آخر لممثلي المدن في ستراسوند في شباط ١٣٧٠[٨٢].

الاستنتاجات

١. يُعَدُّ العامل الاقتصادي المتمثل بالربح وجمع الثروة والمال أهم العوامل التي دفعت التجار الالمان للعمل داخل المدن الأوروبية منذ بداية القرن الثاني عشر، واستمرت العصبة بالعمل لأكثر من خمسة قرون من الزمن

٢. تُعدُّ العصبة الهانزية حالة نادرة في التاريخ، إذ إِنَّ العديد من المدن المختلفة والبعيدة جدًّا عملت تحت سقف مؤسسي لمُدّة طويلة وصلت الى قوّة سياسية كافية لتحديد الظروف السياسية في منطقة البلطيق

٣. حققت الهانزا انتصارات مدوية جعلتها مزدهرة تجاريًا، وأصبحت لها السيادة في البلطيق، وفي القرن الرابع عشر بيّنت الهانزا أَنَّها تستطيع أَنْ تتغلب على أي حصار أو أي عائق ممكن أَنْ يقف في طريق تجارتها، وتوسعها، أو السيطرة التجارية على البلطيق بصورة كاملة، وكانت بانتصارها على القرصنة ومعاهدة السلام ستراسوند مطلع القرن الخامس عشر، وقد حصلت على الهيمنة بصورة كبيرة، وحصلت على مكانة عالية بين منافسيها ما يرونها بعين القوّة، إذ إِنَّها تدخل في التحديات عندما تواجه أي خطورة أو أي عائق لتجارتها، وحصلت على المزيد من الامتيازات من خال الامتيازات التي حققها في البلدان المطلة على بحر البلطيق وبحر الشمال، واحتكار التجارة فيهما.

Abstract

The Establishment of the German Hanseatic League (1358-1370)

***Keywords*: Hanseatic, league, German**

The paper is extracted from M.A Thesis

Sara Qaddouri Lateef Prof. Wesam Ali Thabit (Ph.D.)

University of Diyala/ College of Education for Humanities

The Hanseatic League was able to operate in Northern Europe for centuries, as it was developed as a rare case in modern European history through the work of many different cities that are very far from each other within a single mercantile for a long time, until it reached the level of getting involved in the political affairs of the Baltic region. The Hanseatic League was accepted as a single association or trade union in 1358. This confederation structure derives its power entirely from the internal dynamics of Baltic cities. It entered into conflict with Denmark, which was the most prominent enemy of the Hanseatic League. Long-term conflicts led to the decline of the strength of both sides, and the Oresund Strait formed an early stage of such conflicts.

الهوامش:

(١) الهانزا Hanse: تعني رابطة المدن التجارية باللغة الألمانية، ونقابة التجار باللغة الإنكليزية، وأَنَّها تشير إلى ظاهرة جماعية، ظهور وعمل كمجموعة، ظهر المصطلح منذ القرن الثاني عشر، واستعمل المصطلح في شمال غرب أوروبا في سياق المجتمعات التجارية التي كانت نشطة في تجارة المسافات الطويلة، التي يحتاج أعضاؤها بوضوح إلى دعم بعضهم بعضًا، للدفاع عن النفس، إنْ لم يكن هناك شيء آخر، وفي أواخر القرن الثالث عشر بدأ استعمال المصطلح في إشارة لتجارة مدن شمال ألمانيا، الذين اكتسبوا اسم تجار الهانزا، وأشار المصطلح أيضًا إلى الضريبة التي تفرض على التجار لمشاركتهم في التجارة الخارجية، وأشار المصطلح أيضًا قانونيًا إلى الحق في ممارسة التجارة بصورة مشتركة، ويعدّ هذا المعنى الأدق على تجار مدن شمال ألمانيا، والهانزا هي مرادفة لكلمة: نقابة Guild.

Justyna Wubs – Mrozewicz and Stuart Jenks, The Hanse in Medieval and Modern Europe, Leiden, 2013.P.6.

(2) Rolf Hammel – Kiesow, Die Hanse, Germany, 2000, pp.21-22.

(3)Phillippe Dollinger, The Emergence of International Business 1200-1800: The German Hansa, Londn, 1970., P.62.

(4) Marc Boone and Wolter Prevenier, Finances publiques et finances privées au bas moyen âge (actes du colloque tenu à Gand les 5 et 6 mai 1995 - Public and private finances in the late Middle Ages),French, 1996, P.8.

(5) Oscar Gelderblom, Cities of Commerce: The Institutional Foundations of International Trade in the Low Countries, 1250-1650, Princenton University Press, United States Of America, 2013, P.214.

(6) Dunck and Humblot, Die Recesse und Andere Akten der Hansetage von 1256-1430, Leipzig, 1870, P.87.

(7) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.63.

(٨) الكونتورKontor: (المكتب التجاري) هو مكتب تجاري بمنزلة حصن لتفادي المداخلات المجاورة والمحيطة، وينظم قانون المكتب التجاري انعكاس الحياة الاجتماعية بمنظور محدد، أي إنَّ يمثل الإطار القانوني والواقعي للاعمال التجارية انذاك.

Hanno Brand, Trade, Diplomacy and Cultural Exchange, Continuity and Chong in the North Sea Area and the Balitc, University Rerloren, Hilversun, 2005, P.151.

(9)Donald J. Harreld, A Companion to the Hanseatic League, Leiden, 2015,P.66.

(10) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.63.

(11) Phillipe Pulsiano, Medieval Scandinavla: An Encyclopedia New York, 1993, P.652; Edda Frankot، Of Laws of Ships and Shipmen': Medieval Maritime Law and its Practice in Urban Northern Europe ،Great Britain, 2012, P.65.

(١٢) Jillian R. Smith, Hanseatic Cogs and Baltic T Hanseatic Cogs and Baltic Trade: Interr ade: Interrelations between Relations between Trade Technology and Ecology, A Thesis The Graduate College at the University of Nebraska, Nebraska, 2010, P.23.

(13) Donald J. Harreld, Op.Cit., P.66.

(14) Ibid., P.٦٦.

(15) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.63.

(16) Donald J. Harreld, Op.Cit., P.67.

(17) Ibid, P.67.

(18) Water Stein, Die Genossenschaft der Deutschen Kaufleute Zu Brügge in Flandern, Berlin, 1890., P.15.

(19) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.65.

(20) C. W. Previte – Orton, The Shorter Cambridge Medieval History, Vol. II, Cambridge University Press, Cambridge, 1960, P.1051.

(٢١) لويس دي مالة: ولد في الخامس والعشرون تشرين الأوّل ١٣٣٠ في مالا، وهي قرية صغيرة في فلاندرز الغربية، وهو نجل لويس فلاندرز ومارغريت، وعند وفاة والده في معركة كريسي عام ١٣٤٦،

ورث مقاطعات فلاندرز، ونيفر، ورتييل، وبعد وفاة والد زوجته الدوق يوحنا الثالث أَخذ لقب دوق حكم ، حاول انتزاع الدوقية من أخته، مِمَّا أدى ذلك إِلى خلاف وحرب انتهت بهزيمة لويس في عام ١٣٥٦، تميز نمط حياته بالفخامة، مِمَّا سبب لَهُ اضطرابات، مع ذلك حمل على دعم من موطني بروج عام ١٣٧٩، توفي في عام ١٣٨٤.

Paul F. State, Historical Dictionary of Brussels, 2nd , Lanham, 2015, PP.262-263.

(22) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.65.

(23)W. Naude, Die Getreide Handelspolitik der Europäischen Staaten vom 13 bis Zum 18, Berlen 1896, P.224.

(٢٤) ألبرت الأَوّل: سمي البافاري، نسبة لمدينته، ولد عام ١٣٣٦، حكم في هولندا ريلاند وهانيولت من عام ١٣٥٨ حتّى وفاته عام ١٤٠٤.

MEG Twycross, Festive Drama, Cambridge, 1996, P.168.

(25) Hans Hartmeyer, Der Weinhandel im Gebiet der Hanse im Mittelalter, Dogman, 2013, P.19.

(26) Donald J. Harreld, op.cti., P.68.

(٢٧) الفلمنكيون Flemings: سكان شمال غرب بلجيكا، يتحدثون الألمانية تتقسم تلك الأقوام ما بين الناطقين باللغتين الألمانية والفرنسية، ويوجد منهم في شمال فرنسا، ويعني مصطلح الفلمنك (الفلمنغ) Feleming: الأراضي المنخفضة، أو الأراضي التي غمرتها الفيضانات، ويستعمل لسكان من أصل عرقي مباين من منطقة فلاندرز، علما أَنَّ المقاطعات الهولندية تتكلم الهولندية.

Carl Waldman and Catherine Mason, Encyclopedia of European Peoples, United States of America, 2006, P.263-265.

(28) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.66.

(29) Donald J. Harreld, op.cti., P.68

(30) Theodor Lindnner, Die Deutsche Hanse, Leipzig,1899, P.65.

(31) Oscar Gelderblom, Op.Cit., P.172.

(32) Navid Nicholas, The Later Medieval City 1300-1500, London, 1997, P.103.

(33) Das Magazine Für Geschichte, Op.Cit., P.79.

(34) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.66.

(35)Marc Boone and Wolter Prevenier, Finances publiques et finances privées au bas moyen âge) actes du colloque tenu à Gand les 5 et 6 mai 1995 - Public and private finances in the late Middle Ages),French, 1996., P.8.

(٣٦) جيرهارد الثالث (١٢٩٢–١٣٤٠) كان أقوى رجل في الدنمارك، خلف والده بصفته هولشتاين، وفي عام ١٣٠٤ ساعد الملك إيرك السادس بتنفيذ في الحملات الصليبية الألمانية، وفي عام ١٣٢٥ كان

وصيًا عن ابن أخيه دوق فالديمار في شليسفيغ، تولى حكم الدنمارك عام ١٣٣٢ حتّى عام ١٣٤٠، وقتل في ذلك العام من قبل المتمردين.

Alastair H. Thomas, The A to Z of Denmark, United States of America, 2009, PP.86-87.

(٣٧) فلاديمير الرابع Valdemar IB (١٣٢٠-١٣٧٥): هو ابن كرستوفر الثاني Christopher II، ولد في الدنمارك بعد مقتل الكونت جيرهارد، بعد البقاء من دون ملك مُدّة ثمانية أعوام، جرى تنصيبه بدعم من لودفيغ من بافاريا ولوبيك، جرى التحريب به في الدنمارك بصفته محررًا وبدعم شعبي كبير، استطاع استعادة الأراضي المفقودة، وقام ببناء خمسين قلعة، واستبدال البنايات القديمة، شجع على الإعمار، وحاول الحدّ من الهانزية، توفي في عام ١٣٧٥.

Alastair H. Thomas, Op.Cit., P.417.

(٣٨) ضمت سكانيا للسويد عام ١٣٤٣، فضلًا عن هالاند Halland، وبليكنج Bleking إلى السويد.

Eric Gustave Geijer, The History of the Sweedes, London, 1845, P.57.

(39) Donald J. Harrald, Op.Cit., P.69.

(40) G. F. Sartorus, Der Deutschen Hanse, Hamburg, 1830., P.108.

(٤١) ماغيوس أريكسون (١٣١٦-١٣٧٤): ملك السويد من النرويج، تزوج عام ١٣٣٥، توج في ستوكهولم في تموز ١٣٣٦، وطرده البابا أتوستس السادس عام ١٣٥٨، وجهز سجنًا في قلعة ستوكهولم من عامي ١٣٦٥-١٣٧١، وضع تشريعات، ونظمَ الاتصالات، ولكن كان هناك ضرائب هائلة مقابل الإصلاحات، وكان مكروهًا من النبلاء، توفي عام ١٣٧٤.

Michael North, The Baltic A History, The German, 2015, P.65.

(42) Eric Gustave Geiger, Op.Cit., P.57.

(43)Cornelius Walford, An Outline History of the Hanseatic League More Particularly in Its Bearing Upon English Commerce: Transactions of The Royal Historical Society, Vol.9, 1881, Royal Historical Scociety Stable., P.97; Stanley Sandler, Ground Warfare: An International Encyclopedia, Vol. 1, A-G, England, 2002, P.233.

(44) Barry Turner, The Statesman's Year Book 2011: The Piltics Cultures and Economies of the World, United Kindom, 2010, P.392.

(45) Phillippe Dollinger, Op.Cit., PP.67-68.

(46) Donald J. Harrald, Op.Cit., PP.69-70.

(٤٧) اوريسند: هو المضيق الذي يفصل جزيرة زيلندا الدنماركية عن السويد، ويربط المضيق بين بحر البلطيق وبحر الشمال، ويفصل اوريسند (٢,٥ ميل بحري في أضيقه) والحزام الكبير هو أوسع مضيق (٤ ميال بحرية أضيق)، والأكثر عمقًا، وبذلك فهي بمنزلة القناة الرئيسة للملاحة بين بحر البلطيق وبحر الشمال، وتقع بين نيوزلندا وجزيرة فوتين الدنماركية.

Hugo Caminos and Vincent P. Cogliati – Bantz, The Legal Regime of Straits Contemporary Challenges and Solutions, Cambridge University Press, Cambridge, 2014, PP.89-90.

(48) Donald J. Harrald, Op.Cit., 70; Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.68.

(49) David Nicolle, Forces of the Hanseatic League 13th – 14th Centuries, Men – at – Arms ,Osprey Publishing, Oxford ,2014 p.494.

(50) Cynthia Clark Northrop, Encyclopedia of the World Trade: From Ancient Times of the World Trade: From Ancient Times to the Present, Vol. 1-4, New York, 2005, P.445.

(٥١) هاكون Hoakon : ولد في عام ١٣٣٠، وسمي أيضًا هاكون ماجنوسون ملك النرويج، وبعد خلع ماغنوس الرابع ١٣٤٣ أصبح ملكًا للنرويج، تزوج عام ١٣٦٣ من مارغريت الدنمارك، أصبح ملكًا للسويد عام ١٣٦٢، سمي بها كون ماجنوس لتميزه من جهد الخامس (هاكون الخامس) (١٢٩٩–١٣١٩)، أصبح ملكًا للنرويج في حياة والده، فضله والده على إيريك ابنه، مِمَّا أدى إلى تمرد هاكون على الأخير (إيريك) عام ١٣٥٩، وأصبح هاكون شريكًا للحكم مع والده حكم الاثنان السويد حتّى عام ١٣٦٤، إذ جرى إزاحتهما من قبل ألبرت مكلينورغ، وحاول استرجاع الحكم، إلَّا أَنَّهُ فشل، توفي عام ١٣٨٠ مخلفًا أولان

Scott Wolter and Terry Tilton, The Lost Templar Journals of Prince Henry Sinclair Book – 4 – B5, 1395, United States, 2018, PP.149-150.

(52) G. F. Sartorius, Op.Cit., PP. 60-61.

(53) Donald J. Harrld, A Compinion of the Haniestic, Op.Cit., P.70.

(٥٤) بوصة الجنيه Pfundzoll: إذ كانت حركة المرور بصورة كبيرة مع اندلاع الحرب منذ عام ١٣٦٧، لذلك جرى استعمال بوصة الجنيه في الكثير من الأحيان، وبذلك كانت نسبة الكمارك أَقل من قيمة البضائع، ومع ذلك فإِنَّ بوصة الجنيه لم تصبح مؤسسة دائمة، ويعرف الجنيه بأَنَّهُ حق كُلّ من المدن الحليفة، وكانت الفكرة مفادها أَنَّ الضريبة التي من شأَنها إضعاف التجارة منحها إلى أفراد العصبة الهانزية، إذ بدت معدات السفن الحربية ضرورية، لتعزيز السلطة السياسية ولمحاربة القراصنة.

Ferdinand Hisch, Mittheilungen aus der Historischen Litteratur, Berllin, 1888, P.146.

(55) Donald J. Harrld, A Compinion of the Haniestic, Op.Cit., P.70. -71.

(56)Helen Zimmern, The Hansa Towns, London, 1894., P.57.

(٥٧) جوهان ويتبورغ (١٣٢٨–١٣٦٣): ولد في عام ١٣٢١، أصبح عمدة لوبيك عام ١٣٥١، قاد أسطولًا في الحرب ضد الدنمارك، إلَّا أَنَّهُ لم يصل إلى القلعة المرجوة عام ١٣٦٢، واضطر لعقد هدنة بعد هزيمته، توفي عام ١٣٦٣.

G. W. Drttmer, Genealogife, und Biographifche Nahrichten Über Lubeck in che Famitien aus älterer zeit, Lübect, 1859, PP.103-104; G. C. F. Lifch Jahrbücher des Vereins für Mecklenburgische Geschichte und Alterthumskunde, Sowerin, 1848, PP.396-397.

(58) Helen Zimmern, Op.Cit., PP.57-58.

(59) George Childs Kohn, Dictionary of Wars, 3 Edition, New York, 2007, P.157.

(٦٠) شارل الرابع (١٣١٦–١٣٧٨): ولد في ١٤ آيار ١٣١٦، اتبع تقليد سلالة البوهمي، أرسل إلى باريس ليتلقى تعليمه، وفي أثناء إقامته فيها بغياب والده استرد أراضي التاج المرهونة، وقع معاهدتين مع بولندا كانتا الأساس السياسي لَهُ، الذي بدأ يتخلى عن الجانب العسكري، وكسب على ما يريد بوساطة المعاهدات والتحالفات، كان هدفه توازن القوى بين فرنسا والمجر وفرسان التيتونك وهابسبورغ في تموز ١٣٤٦، أصبح ملكًا للرومان، وعند وفاة لويس الرابع في تشرين الأَوّل= =١٣٤٦ توّجَ في فرنسا، وفي كانون الثاني ١٣٤٩ توّج ملكًا لألمانيا، وفي عام ١٣٥٥ توّج ملك لإيطاليا، وأصبح إمبراطورًا رومانيًا مقدسًا عام ١٣٦٥، تزوج أربع مرّات، توفي في تشرين الثاني ١٣٧٨. للمزيد ينظر:
Richard K. Emmerson, Key Figures in Mediveal Europe An Encyclopedia, New York, 2006, PP.124-126.

(٦١) البابا أوربان الخامس: ولد في عام ١٣١٠، أصبح بابا للكنيسة الكاثوليكية في أيلول ١٣٦٢، كان واعيًا ومشجعًا، قام بإسناد العديد من الجامعات، وأسس جامعتين في كراكوف Krakow، وفينا Vienna، وفي عام ١٣٦٤ صنع السلام مع رومانيا، دعا إلى حملة صليبية على قبرص، واعتمد على دعم شارل الرابع، استقر في الفاتيكان مُدّة، وعاد إلى أفنيون عام ١٣٧٠، توفي هناك.
Christopher Klenhenz, Medieval Italy An Encyclopedia, Vol. 1-2, A to Z, New York, 2004, P.1114

(٦٢) كازيميز الثالثKazimierz III : ملك بولندا، ولد عام ١٣١٠، المعروف باسم: Casimir The Great، أدى دورًا مهمًا في تشكيل بولندا، وتعزيز القوّة الملكية، وجلب الاستقرار إلى مملكته، متفاوضًا مع فرسان التايتونك، ووقع معهم معاهدة عام ١٣٤٣، تزوج بجون عام ١٣٣٩ ، اتبع سياسة الإصلاح الداخلي، سمي ملك الفلاحين، ووضع الكثير من النبلاء تحت قوانين صارمة، وفي عام ١٣٦٤ أسس جامعة كراكوف، توفي عام ١٣٧٠ من دون وريث.
John Middeton, World Monarchies and Dynasties Vol. 1-3, A to Z, London, 2005, P.154.

(63) Donald J. Harreld, A Companion to the Hanseatic League, Op.Cit., P.71.

(64) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.68.

(65) Das Magazine für Geschicte, Op.Cit., P.84.

(66) Ibid., PP.84-85; Donald J. Harreld, , Op.Cit., P.72.

(67) Donald J. Harreld, Op.Cit., P.72.

(٦٨) ألبرت Alber (١٣٦٧-١٤١٢) ملك السويد بدعم من العصبة الهانزية رشح ألبرت للعرش، وجرى انتخابه ملكًا، مِمَّا عجل الصراع بين ماغنوس وهاكسون، من أَجل مملكتهم، كانت السويد غير رياضية على ألبرت، بسبب رفع الضرائب، فضلًا عن المحسوبية، إذ شغل أهم المناصب باختياره من دون انتخاب، وجددت مارغريت الممالك الثلاثة، وبعد أَنْ وضع ألبرت تحت حصار هاكون، تمكن ألبرت من التغلب عليه بمساعدة من النروجيين والدنماركيين عام ١٣٧١، و بعد أَنْ تخلى عن عرش السويد عام ١٤٠٥بقي ألبرت دوقًا لمكليبورغ حتّى عام ١٤١٢.

Michael North, Op.Cit., PP.65-66.

(69) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.69.

(70) G. F. Startorius, Op.Cit., P.62.

(71) Amy Mckenna, Denmark Finland and Sweden, New York, 2014, P.39.

(72) Helen Zimmern, Op.Cit., P.61.

(73) G. F. Startouis, Op.Cit., PP.62-63, Phillip Dollinger, Op.Cit., P.69.

(74) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.69.

(٧٥) Cogs: سفينة مبنية من الخشب، وبها سارية واحدة، ومزودة بشراع مربع الشكل.

(76) Cynthia Clark Northrup, Op.Cit., P.445.

(77) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.70.

(78) Donald J. Harrad, Op.Cit, P.73.

(79) Ibid.

(80) Helen Zimmern, Op.Cit., P.64.

(81) Phillippe Dollinger, Op.Cit., P.70.

(82) Geoffrey Butler, The Development of International Law, London, 2003, PP.24-25.

المصادر

- Alastair H. Thomas, The A to Z of Denmark, United States of America, 2009.
- Amy Mckenna, Denmark Finland and Sweden, New York, 2014.
- Barry Turner, The Statesman's Year Book 2011: The Piltics Cultures and Economies of the World, United Kindom, 2010.
- C. W. Previte – Orton, The Shorter Cambridge Medieval History, Vol. II, Cambridge University Press, Cambridge, 1960.
- Carl Waldman and Catherine Mason, Encyclopedia of European Peoples, United States of America, 2006.

- Christopher Klenhenz, Medieval Italy An Encyclopedia, Vol. 1-2, A to Z, New York, 2004..
- Cornelius Walford, An Outline History of the Hanseatic League More Particularly in Its Bearing Upon English Commerce: Transactions of The Royal Historical Society, Vol.9, 1881, Royal Historical Scociety Stable.
- Stanley Sandler, Ground Warfare: An International Encyclopedia, Vol. 1, A-G, England, 2002.
- Cynthia Clark Northrop, Encyclopedia of the World Trade: From Ancient Times of the World Trade: From Ancient Times to the Present, Vol. 1-4, New York, 2005.
- David Nicolle, Forces of the Hanseatic League 13th – 14th Centuries, Men – at – Arms ,Osprey Publishing, Oxford ,2014.
- Donald J. Harreld, A Companion to the Hanseatic League, Leiden, 2015.
- Dunck and Humblot, Die Recesse und Andere Akten der Hansetage von 1256-1430, Leipzig, 1870.
- Eric Gustave Geijer, The History of the Sweedes, London, 1845.
- Ferdinand Hisch, Mittheilungen aus der Historischen Litteratur, Berllin, 1888.
- G. F. Sartorus, Der Deutschen Hanse, Hamburg, 1830.
- G. W. Drttmer, Genealogife, und Biographifche Nahrichten Über Lubeck in che Famitien aus älterer zeit, Lübect, 1859.
- G. C. F. Lifch Jahrbücher des Vereins für Mecklenburgische Geschichte und Alterthumskunde, Sowerin, 1848.
- Geoffrey Butler, The Development of International Law, London, 2003.
- George Childs Kohn, Dictionary of Wars, 3 Edition, New York, 2007.
- Hanno Brand, Trade, Diplomacy and Cultural Exchange, Continuity and Chong in the North Sea Area and the Balitc, University Rerloren, Hilversun, 2005.
- Hans Hartmeyer, Der Weinhandel im Gebiet der Hanse im Mittelalter, Dogman, 2013.
- Helen Zimmern, The Hansa Towns, London, 1894.
- Hugo Caminos and Vincent P. Cogliati – Bantz, The Legal Regime of Straits Contemporary Challenges and Solutions, Cambridge University Press, Cambridge, 2014.
- Jillian R. Smith, Hanseatic Cogs and Baltic T Hanseatic Cogs and Baltic Trade: Interr ade: Interrelations between Relations between Trade.
- John Middeton, World Monarchies and Dynasties Vol. 1-3, A to Z, London, 2005.
- Justyna Wubs – Mrozewicz and Stuart Jenks, The Hanse in Medieval and Modern Europe, Leiden, 2013.
- Marc Boone and Wolter Prevenier, Finances publiques et finances privées au bas moyen âge (actes du colloque tenu à Gand les 5 et 6 mai 1995 -

Public and private finances in the late Middle Ages Oscar Gelderblom, Cities of Commerce: The Institutional Foundations of International Trade in the Low Countries, 1250-1650, Princenton University Press, United States Of America, 2013.

- Marc Boone and Wolter Prevenier, Finances publiques et finances privées au bas moyen âge) actes du colloque tenu à Gand les 5 et 6 mai 1995 - Public and private finances in the late Middle Ages),French, 1996.
- MEG Twycross, Festive Drama, Cambridge, 1996.
- Michael North, The Baltic A History, The German, 2015.
- Navid Nicholas, The Later Medieval City 1300-1500, London, 1997.
- Paul F. State, Historical Dictionary of Brussels, 2nd , Lanham, 2015.
- Phillipe Pulsiano, Medieval Scandinavla: An Encyclopedia New York, 1993.
- Edda Frankot، Of Laws of Ships and Shipmen': Medieval Maritime Law and its Practice in Urban Northern Europe ،Great Britain, 2012.
- Phillippe Dollinger, The Emergence of International Business 1200-1800: The German Hansa, Londn, 1970.
- Richard K. Emmerson, Key Figures in Mediveal Europe An Encyclopedia, New York, 2006.
- Rolf Hammel – Kiesow, Die Hanse, Germany, 2000.
- Scott Wolter and Terry Tilton, The Lost Templar Journals of Prince Henry Sinclair Book – 4 – B5, 1395, United States, 2018.
- Technology and Ecology, A Thesis The Graduate College at the University of Nebraska, Nebraska, 2010.
- Theodor Lindnner, Die Deutsche Hanse, Leipzig,1899.
- W. Naude, Die Getreide Handelspolitik der Europäischen Staaten vom 13 bis Zum 18, Berlen 1896.
- Water Stein, Die Genossenschaft der Deutschen Kaufleute Zu Brügge in Flandern, Berlin, 1890.